Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (105) المجلد (2) ايلول 2025

(التقديم والتأخير في سنن الدّارميّ) ت 255 ه دراسة نحوية-دلالية

أ.م.د كواكب كريم غفور
رزگار فائق سعيد
جامعة گرميان-كلية التربية الأساس

Abstract

This study explores the phenomenon of fronting and postponement (taqdim wa ta'khir) in the sunan of Imam al-Darimi from a syntactic and semantic perspective. It analyzes selected prophetic traditions that feature this linguistic technique, highlighting the contextual meanings and rhetorical purposes it serves. The study concludes that the arrangement of sentence elements is deliberate and functionally tied to the intended message. A descriptive-analytical approach is employed to uncover these functions.

Email: rizgarfayaq3@gmail.com

Published: 1- 9-2025

Keywords: "التقديم والتأخير، سنن الدارميّ، النحو، الدلالة، الحديث النبوي، البلاغة النبوية".

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

يسعى هذا البحث لدراسة ظاهرة التقديم والتأخير في-سنن الإمام الدارميّ- من منظورنحوي دلالي، وقد وقف البحث على تحليل عدد من الأحاديث النبوية التي اشتملت على هذه الظاهرة، وبيان دلالاتها السياقية وأغراضها البلاغية، وخلص البحثُ إلى أَنَّ هذه الظاهرة هي أسلوب مقصود يخدم المعنى ويعزّزُ الرسالة النبوية، واقتضت الدراسة اتباع المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع طبيعة الموضوع.

المقدمة

(الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

إنّ دراسة التراث اللغوي والنحوي تمثل ركيزة أساسية في فهم النصوص الشرعية وتفسيرها، ومن بين هذه الدراسات موضوع التقديم والتأخير في – سنن الدارمي دراسة نحوية دلالية– والتقديم والتأخير من أبرز الأساليب النحوية التي تسهم في إثراء البيان العربي، وتتجلَّى أهمية هذا الأسلوب خاصة في النصوص الشرعية، إذ لم يكنْ التقديم والتأخير اعتباطيًا، بل ينطوي على دلالاتٍ دقيقة تمسُّ المعنى وتوجّه الفهم. وجاءت هذه الدراسة لتسلّط الضوء على ظاهرة – التقديم والتأخير– في سنن الدارميّ، من منظور نحوي دلالي، فاستوى البحث في تمهيدٍ ومبحثين، اختتمت بخاتمةٍ تضمنتْ أبرز النتائج التي أسفر عنها البحث، تليها قائمة بالمصادر والمراجع. اشتمل التمهيد لمحة موجزة عن سيرة الإمام الدارميّ، وتعريفًا بسننه ومكانتها. تضمّن المبحث الأول مطلبين؛ خُصّصَ المطلب الأول لعرض ظاهرة التقديم والتأخير عند النحاة القدامى، مبيّنًا أسسهم النظرية ومناهجهم التحليلية، بينما تناولَ المطلب الثاني لبيان آراء المحدثين من هذه الظاهرة، كاشفًا عن أوجه التطوير والتجديد في دراسته، أمَّا المبحث الثاني، فقد اشتملَ ايضًا على مطلبين؛ تناولَ المطلب الأول وجوب تقديم المبتدأ على الخبر، فيما خُصّصَ المطلب الثاني وجوب تأخير المبتدأ، مع بيان أبعادها التركيبية وسياقاتها التعبيرية.

أهداف البحث:

1-تحليل نماذج من التقديم والتأخير في سنن الإمام الدارميّ.

2-استكشاف الأبعاد النحوية و الدلالية الناتجة عن ظاهرة التقديم والتأخير في اللغة العربية.

3-فهم وبيان كيفية تأثر المعنى بالترتيب النحوي للجمل.

منهج البحث:(اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك عن طريق اختيار مجموعة من الأحاديث التي تحتوي على التقديم والتأخير، و تحليلها نحويًا ودلاليًا).

مشكلة البحث:(تكمن مشكلة البحث في غياب دراسات كافية تدرس ظاهرة التقديم والتأخير في "سنن الدارمي" تحديدًا من منظور نحوي دلالي، على الرغم من وفرة المادة اللغوية والبلاغية التي يحتويها هذا المصدر، مما يطرح تساؤلًا حول وظائف هذا الأسلوب وأغراضه السياقية في تلك النصوص).

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث عن طريق:

1-تسليط الضوء على جماليات الأسلوب النبوي الشريف من خلال التقديم والتأخير.

2-إغناء الدراسات النحوية التطبيقية بنصوصٍ مستمدةٍ من الأحاديث النبوية الشريفة.

3-دعم الدراسات اللسانية السياقية التي تربط النحو بالدلالة.

فرضية البحث: من فرضيات البحث أَنَّ التقديم والتأخير في – سنن الدارميّ – لم يأتِ عشوائيًا، بلْ ارتبطَ بأغراضٍ بلاغيةٍ ودلاليةٍ محددة، كان لها تأثيرٌ في تفسير الحديث النبويّ الشريف، وتوجه دلالته نحو غايات بيانية مقصودة.

التحليل النظري:

يتضمن هذا الجانب المفاهيم الآتية:

1-تعريف التقديم والتأخير لغةً واصطلاحًا.

2-أغراض التقديم والتأخير في العربية، ومنها: "العناية و الاهتمام، التخصيص، تقوية الحكم، الحصر، التشويق...الخ.

3- السياق النحوي والدلالي في الحديث النبوي الشريف.

التحليل العملي:

يتضمن هذا الجانب دراسة تطبيقية لنماذجٍ مختارةٍ من – سنن الدارميّ – وذلك عن طريق:

1-تحديد مواضع التقديم والتأخير.

2-تحليل مكونات الجملة قبل التقديم وبعدهُ.

3-بيان الأثر الدلالي الذي أضافه التقديم أو التأخير.

4-ربط هذه الظاهرة بمقاصد الحديث النبويّ الشريف.

مثال تطبيقي:

"أَنّ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ يَتَهَجَّدُ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّوم السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ".[1]

"لكَ: جار ومجرور متعلق بالخبر المقدم. الحمدُ: مبتدأ مؤخر مرفوع. والتقديم هنا ليس مجرد تقديم لفظي، بل هو تقديم بلاغي أفاد الاختصاص، أي: لكَ وحدك الحمد، دونَ غيركَ، فلو قيل: الحمدُ لكَ،

لما أفادَ الحصر. وقوله: لكَ الحمدُ: بتقديم الجار والمجرور يفيد القصر، أي: لا يستحقُ الحمدُ إلا لله وحده، وفيه دعاء جامع، يجمعُ بين التوحيد والخضوع والرجاء"[2]

التمهيد، ويشمل:

أولًا: التعريف بسنن الدّارميّ:

تُعَدُّ سنن الدارميّ من كتب السنن المهمة في علم الحديث، وتشغل "سنن الدارميّ" مكانة مرموقة بين كتب الصحاح؛ إذ تُصنّفُ من كتب السنن المعتمدة، على الرغم من أنه ليس ضمن الكتب الستة المشهورة.قال الخطيب البغدادي(ت 463هـ):"وصفهم للحديث بأنَّهُ مسندٌ، يريدونَ أَنَّ إسناده متصلٌ بين راويهِ وبينَ مَنْ أَسندَ عنهُ، إلاَّ أَنَّ أكثرَ استعمالهم هذهِ العبارة هو فيما أُسنِدَ عن النبي–صلى الله عليه وسلم– خاصةً، واتِّصال الإسنادِ فيهِ أَنْ يكونَ كلُّ واحدٍ مِنْ رواته سمعهُ مِمَّنْ فوقهُ، حتى ينتهي ذلكَ إلى آخرِهِ، وإنْ لمْ يُبيِّنْ فيهِ السَّماعُ بلِ اقتصرَ على العنعنةِ، وأمَّا المرسلُ، فهوَ: ما انقطعَ إسنادهُ، بأَنْ يكونَ في رُوَاتِهِ مَنْ لم يسمعهُ مِمَّنْ فوقَهُ".[3]وتظل التسمية الأشهر لهذا الكتاب هي " المسند الجامع"، وقد أُشير إليها في غلاف النسخة التي اعتمدناها، هذه التسمية تتناسب مع ما كان يُعرفُ به الكتاب عند العلماء ، كما أنها تعكس مضمون المحتوى الذي يتضمنه".[4]

ثلاثيات الدارميّ:

قال الإمام النووي(ت676هـ) في باب معرفة الإسناد العالي والنازل:" الإسناد خصيصة لهذه الأمة، وسنة بالغة مؤكدة، وطلب العلو فيه سنة؛ ولهذا استحبت الرحلة، وهو أقسامٌ: أجلُّها: القرب من رسول الله – صلى الله عليه وسلم– بإسناد صحيح نظيف. والثاني: القرب من إمامٍ من أئمة الحديث، وإن كثر بعده العدد إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم– . والثالث: العلو بالنسبة إلى أحد الكتب الخمسة أو غيرها من المعتمدة، وهو ما كثر اعتناء المتأخرين به من الموافقة، والإبدال، والمساواة، والمصافحة".[5] والمقصود بالسند الثلاثي:"هو أن يكون بين الراوي وبين المروي عنه الكلام ثلاثة رواة، والمقصود هنا بينه وبين رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وأعلى سند موجود في الكتب الستة فهو موجود في الموطأ؛ ففيه سند ثنائي، ففي غير الكتب الستة، ثلاثيات بل ثنائيات، كما في موطأ الإمام مالك، وأما مسند الإمام أحمد، فثلاثياته تزيد على ثلاثمائة حديث، وعند الدارميّ أكثرُ من البخاري".[6] وقال حاجي خليفة(ت1067هـ) :"بأَنَّ عدد ثلاثيات الإمام الدارميّ هي خمسة عشر حديثًا، وقعت في مسنده بسنده".[7]

ثانيًا: التعريف بالإمام الدارميّ:

حياته: "هو الإمام الحافظ، شيخ الإسلام عبدالله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي التميمي أبو محمد السمرقندي الحافظ أحد الأعلام".[8]"وهو من بني دارم، ودارم هو ابن مالك بن حنظلة بن زيد بن

مناة بن تميم".[9]وذهب الخطيب البغدادي(ت 463هـ) بقوله:"قال إسحاق بن إبراهيم الوراق، قال: سمعتُ أبا محمد عبدالله بن عبدالرحمن،يقول: ولدتُ في سنةٍ ماتَ ابن مبارك سنة إحدى وثمانين ومائة".[10]

وكان الإمام الدارميّ – رحمه الله– من أبرز العلماء في علم الحديث، واشتهر بجمعه وحفظه لهذا العلم بإتقان ، عُرِفَ أيضًا بثقته وصدقه، فضلًا عن ورعه وزهده[11]، "واُستقضي على سمرقند فأبى، فألحَ عليه السلطان، حتى تقلدهُ، وقضى قضيةً واحدة، ثم استعفى فأُعفي، وكان على غاية العقل، وفي نهاية الفضل، يُضربُ به المثل في الديانة، والحلم والرزانة، والاجتهاد والعبادة، والتقلل والزهادة، وصنَّف المسند والتفسير والجامع".[12]

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه: "قال الإمام أحمد: كان الدارميّ ثقة وزيادة، وأثنى عليه خيرًا، وقال إسحاق بن داود السمرقندي:قدم قريب لي من الشام، فقال: أتيتُ ابن حنبل فجعلتُ أصفُ له أبا منذر، وجعلتُ أمدحهُ، فقال ابن حنبل: لا أعرفُ هذا، قد طالتْ غيبة إخواننا عنا؛ ولكن أينَ أنتَ عن عبدالله بن عبدالرحمن–أي الدارميّ– عليك بذاك السيد عليك بذاك السيد عليك بذاك السيد عبدالله بن عبدالرحمن".[13]

وفاته:"توفي الإمام الحبر، أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن التميميّ الدارميّ السمرقنديّ الحافظ الثقة، صاحب "المسند" المشهور، في يوم عرفة وكان يوم الجمعة ويوم التروية من هذه السنة، وهو ابن خمس وسبعين سنة، وقد قضى حياته في طلب الحديث وعلومه، وكان مثال الورع وخشية الله تعالى والزهد في الدنيا".[14]"قال إسحاق بن أحمد بن خلف: كنا عند البخاري، فوردَ عليه كتاب فيه نعي الدارميّ، فنكسَ رأسه، ثم رفعَ واسترجعَ، وجعلَ تسيلُ دموعهُ على خديهِ، ثم أنشأ يقولُ:

إنْ تَبْقَ تفجعُ بالأحبَّةِ كلّهمْ وبَقَاءُ نَفْسَكَ لا أَبَا لَكَ أَفْجَعُ".[15]

المبحث الأول، ويتضمن مطلبين: المطلب الأول: مفهوم التقديم والتأخير عند القدامى: إنَّ ما يُعرف بالتقديم والتأخير في الكلام ليس مجرد أسلوب عابر، بل هو فنٌ يتجلى فيه العمق والدلالة، فكل كلمة تُقدم أو تُؤخر تحمل في طياتها معاني دقيقة، وغرسًا خاصًا يُسهم في تشكيل الفكرة الكاملة، وإنَّ هذا التلاعب بالألفاظ يُضفي على النص جمالًا خاصًا، ويبرز المعاني الخفية، معطيًا القارئ فرصة للتأمل والتفكر في ما وراء السطور؛ لذا فإنَّ هذا الأسلوب ليس عبثًا، بل هو تعبير فني يعكس المهارة والقدرة على إبداع لغةً تحمل في ثناياها أبعادًا عدّة. قال سيبويه (ت 180 هـ) :"إذا قُلتَ: ضَرَبَ عبدُالله زيدًا، فعبدالله ارتفعَ ههنا كما ارتفع في ذَهَبَ، وشَغَلْت ضَرَبَ به كما شغلت به ذَهَب وانتصبَ زيد لأنهُ مفعول تعدّى إليه فعلُ الفاعل، فإنْ قدمتَ المفعولَ وأخَّرتَ الفاعل جرى اللفظ كما جرى الأول، وذلك قولك: ضَرَبَ زيدًا عبدُالله؛ لأنَّك إنما أردتَ به مُؤخرًا ما أردتَ به مقدمًا، ولم تُرد أنْ تشغلَ الفعل بأَوَّلَ منه، وإنْ

كان مؤخرًا في اللفظ، فمن ثمّ كان حدّ اللفظ أن يكون فيه مقدمًا، وهو عربيٌّ جيّد كثير، كأَنَّهم إنَّما يُقدّمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أَعنى، وإنْ كانا جميعًا يُهِمّانِهم ويَعْنيانهم".[16]

قال ابن جني(392هـ):"في باب شجاعة العربية في التقديم والتأخير، التقديم والتأخير يأتي على ضربين: أحدهما: ما يقبله القياس، والآخر: ما يسهله الاضطرار.ومنه تقديم المفعول على الفاعل تارةً وعلى الناصبة أُخرى،كضَرَبَ زيدًا عمرو ، وزيدًا ضَرَبَ عمرو، وكذلك الظرف نحو: قامَ زيدٌ عندكَ، وعندكَ قَامَ زيدٌ، وسارَ يوم الجمعةِ جعفرٌ، ويوم الجمعةِ سارَ جعفر ، وكذلك الحال نحو: جاءَ ضاحكًا زيدٌ، وضاحكًا جاءَ زيدٌ، وكذلك الاستثناء نحو: ما قامَ إلا زيدًا أحد، ولايجوز تقديم المستثنى على الفعل الناصب له، لو قُلتَ: إلا زيدًا قامَ القومُ، لم يجز؛ لمضارعة الاستثناء البدل، ألا تَراكَ تقولُ: ما قامَ أحدٌ إلا زيدًا، وإلا زيدٌ، والمعنى واحد، فما جارى الاستثناء البدل امتنع تقديمه. ومايصحُ ويجوز تقديمه خبر المبتدأ، نحو: قائمٌ أخوكَ، وفي الدارِ صاحبك، وكذلك خبر (كان) وأخواتها على أسمائها، وعليها أنفسها، وكذلك خبر ليس، نحو: زيدًا ليسَ أخوك. [17]والتقديم والتأخير كما يقولُ عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ) : "بابُ كثيرُ الفوائدِ، جمَّ المحاسنِ، واسعُ التصرفِ، ... ولاتزالُ ترى شعراً يروقكَ مسمعهُ، ويلطفُ لديكَ موقعهُ، ثُمَّ تنظرُ فتجدُ سبب أَنْ راقكَ ولطفُ عندكَ، أَنْ قَدَّمَ فيه شيء، وحوَّلَ اللفظ عن مكانٍ إلى مكان".[18]

واعلمْ أَنْ تقديم الشيء على وجهينِ: "الأول: تقديم يُقالُ إنهُ على نية التأخير: وذلك في كل شيءٍ أقررتَه معَ التقديمِ على حكمه الذي كان عليه، وفي جنسهِ الذي كانَ فيه، كخبر المبتدأ إذا قَدَّمتهُ على المبتدأ، والمفعول إذا قدَّمتهُ على الفاعل، كقولك: منطلقٌ زيدٌ، و ضَرَبَ عمرًا زيدٌ .الثاني: تقديم لا على نية التأخير: ولكن على أَنْ تنقلَ الشيء عن حكمٍ إلى حكم ، وتجعلُ لهُ باباً غيرَ بابهِ، وإعراباً غيرَ إعرابهِ، وذلك أَنْ تجيءَ إلى اسمين يُحتمل كلٌ واحدٍ منهما أَنْ يكونَ مبتدأً ويكونُ الآخرُ خبرًا لهُ، فتُقَدِّمُ تارةً هذا على ذاك وأُخرى ذاكَ على هذا، ومثاله ماتَصْنعه بزيدٍ والمنطلقِ".[19]

المطلب الثاني: مفهوم التقديم والتأخير عند المحدثين: ذهبَ إبراهيم أنيس إلى القول:" الذين مارسوا منا تعلم اللغات الأجنبية أو تعليمها، يدركون تمام الإدراك أَنَّ نظام الكلمات وهندستها شرط أساسي في الفهم والإفهام، وأَنَّ لكلّ لغةٍ نظامًا معينًا لايصح الإخلال به أو الخروج عنه، فحين يترجم أحدنا قطعةً من الإنجليزية إلى العربية أو بالعكس يجد نفسه مضطرًا إلى التحوير أو التغيير في نظام جمله، كأن يقدم كلمةٍ ويؤخر أُخرى، ففي نظام اللغة الألمانية يقومون بقذف الفعل إلى آخر الجملة، هذا مهما طالت هذه الجملة، وبذا يحتار الإنجليزي حين يتعلم الألمانية في البحث عن الفعل، ولاسيما حين تطول الجملة، فالألماني يقول مثلًا: الطفلُ هادئًا في السريرِ الصغيرِ ومعهُ لعبتهُ، ينامُ !! وبذا نرى الفعل ينامُ قد وقع في آخر الجملة".[20] فمن هذا المنطلق يمكن القول: بأَنَّ كلّ لغةٍ تخضعُ لنظامٍ محددٍ في ترتيب كلماتها،

ويعد هذا الترتيب أساسًا لتكوين جمل وعبارات مفهومة، إذا اختلّ هذا النظام، يصبح الكلام غير قادرٍ على إيصال المعنى. وذكر تمام حسان: "في باب مانعده من القرائن اللفظية في السياق دور الرتبة في السياق وقال: أميلُ إلى الاعتقاد أَنَّ عبدالقاهر حين صاغ اصطلاحه "الترتيب" قصد به شيئين؛ أولهما: مايدرسه النحاة تحت عنوان:"الرتبة" وإنْ كانوا لم يعنوا بها تمامًا، وإنَّما فرقوا القول فيها بين أبواب النحو"، وثانيهما: مايدرسه البلاغيون تحت عنوان التقديم والتأخير ، ولكنَّ دراسة التقديم والتأخير في البلاغة، دراسةً لأسلوب التركيب لا للتركيب نفسه، أي: إنَّها دراسة تتمّ في نطاقين: أحدهما: مجال حرية الرتبة حرية مطلقة، والآخر: مجال الرتبة غير المحفوظة، وإذًا فلا يتناول التقديم والتأخير البلاغي ما يسمَّى في النحو باسم الرتبة المحفوظة؛ لأَنَّ هذه الرتبة المحفوظة، لو اختلت؛ لاختلَّ التركيب باختلالها...".[21] "تقولُ العربُ: يجتهدُ زيدٌ، وزيدٌ يجتهدُ، وزيدٌ مجتهدٌ، ومجتهدٌ زيدٌ، وزيدٌ في الدارِ، وفي الدارِ زيدٌ"، فما الغرض من ذلك ومتى نقول هذا التعبير أو ذاك؟ لقد ذكرنا في بحث تأليف الجملة العربية إن الأصل في الجملة التي مسندها فعل أن يتقدم الفعل على المسند إليه نحو (يقومُ زيدٌ) فأن تقدم المسند إليه على الفعل نظرنا في سبب هذا التقديم، كما إن الأصل في الجملة التي مسندها اسم أن يتقدم المسند إليه على الاسم أو بتعبير آخر أن يتقدم المبتدأ على الخبر نحو: زيد قائم، فأن تقدم الخبر على المبتدأ نظرنا في سبب ذلك، وهذا الأخير هو ما يعنينا في هذا البحث". [22] نستنتج مما سبق أَنَّ التقديم والتأخير في اللغة العربية، مصطلحان يشيرانِ إلى ترتيب الكلمات والجمل داخل النص، إِذْ يُعنى بالتقديم: تقديم أحد أجزاء الجملة على الآخر، مثل تقديم الفاعل على الفعل، أو تقديم المفعول به على الفاعل، ويوظفُ هذا الأسلوب لإبراز جزء معين من الجملة، مما يؤدي إلى تغيير التركيب النحوي وزيادة البلاغة والتأثير، أمَّا التأخير: فيعني وضع جزء من الجملة في موقعه المعتاد، كما في تأخير الفاعل أو المفعول به، ويُعدُّ اسلوب التقديم والتأخير من الأساليب البلاغية التي تعزز المعاني، وتضفي جمالًا على النصوص.

المبحث الثاني: ويتضمن مطلبين: المطلب الأول: وجوب تقديم المبتدأ على الخبر:

1- إذا كان الخبر محصورًا فيه المبتدأ بإلا وإنما ومنه:"**كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، يُنَادِيهِمْ:«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ**".[23]"رُوي عن ابن عباس، رضي الله عنهما: أن الله أرسل نبيه محمدا – صلى الله عليه وسلم– رحمة لجميع العالم، مؤمنهم وكافرهم، فأما مؤمنهم فإن الله هداه به، وأدخله بالإيمان به، وبالعمل بما جاء من عند الله الجنة، وأما كافرهم فإنه دفع به عنه عاجل البلاء الذي كان ينزل بالأمم المكذّبة رسلها من قبله، ولا شك أن الله بعث نبينا محمدا –صلى الله عليه وسلم– رحمة ونعمة للعالمين: الإنس والجن فمن قبلها وقام بشكرها دخل الجنة...

ما يستفاد: أن الله –عز وجل– أرسل نبينا محمدا –صلى الله عليه وسلم– رحمة للعالمين–مفهوم هذا الحديث أن مَنْ قَبِلَ منهم دعوته فقد دخل في رحمة الله، ومن لم يقبل دعوته فهو المحروم من رحمة الله

تعالى". [24] "ودلالة إنَّما للحصر كما لا يخفى، وتستعمل أيضًا لقصر الصفة على الموصوف، أوالموصوف على الصفة، قَالَ تَعَالَى:(وما أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ)[الأنبياء:107]، قَالَ تَعَالَى:(بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ)[التوبة:128]، فأكرم الله هذه الأمة بأنه لم يبعثه – صلى الله عليه وسلم – معنفًا، ولا منفِّرًا إنما بعثه هاديًا ومبشرًا، رحمة للجميع لمن آمن به وصدقه، ولمن كفر به وعصاه، قَالَ تَعَالَى :(وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ)[الأنفال:33]، –فهذا أمان للكافر والمؤمن– وقال تعالى:(وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)[الأنفال:33]، أمان للمؤمنين بعد موته، فالرحمة للكافر في الدنيا بأن يمهله ويمتعه في حياته". [25]

فجملة –إنَّما أنا رحمةٌ مهداةٌ– تتكون من إنَّما التي هي أداة حصر وتوكيد، حيثُ تعمل –ما– على إبطال عمل إنَّ وتمنعها من نصب الاسم ورفع الخبر؛ لذلك يعربُ أنا: مبتدأ مرفوعًا، و رحمةٌ: خبرًا مرفوعًا، و مهداةٌ: صفة للخبر، فالحصر ب–إنَّما– يفيد قصر الحقيقة في أَنَّه رحمة لا غير، وتقديم المبتدأ –أنا– يبرز ذات النبي –صلى الله عليه وسلم– ويُشددُ على حقيقته وهو الرحمة .[26]

2– إذا تساوى المبتدأ والخبر في التعريف والتنكير ،ومنه:

"**عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ». قَالَ: قُلْنَا: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لِلَّهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**". [27]"الْأَعْمَال بِالنِّيَّاتِ، وَأَنَّهَا لَا تقبل إِلَّا إِذا كَانَت ابْتِغَاء لوجه الله تَعَالَى مَعَ ترك الرِّيَاء، وَالْعلم على هَذَا الْوَجْه من جملَة النَّصِيحَة لله تَعَالَى، وَمن جملَة النَّصِيحَة لرَسُوله أَيْضا، حَيْثُ أَتَى بِعَمَلِهِ على وفْق مَا أَمر بِهِ الرَّسُول عَلَيْهِ السَّلَام، مجتنباً عَمَّا نَهَاهُ عَنهُ. ثمَّ إِن البُخَارِيّ، رَحمَه الله تَعَالَى، ختم كتاب الْإِيمَان بِهَذَا الحَدِيث لِأَنَّهُ حَدِيث عَظِيم جليل حفيل، عَلَيْهِ مدَار الْإِسْلَام، كَمَا قيل: إِنَّه أحد الْأَحَادِيث الْأَرْبَعَة الَّتِي عَلَيْهَا مدَار الْإِسْلَام، فَيكون هَذَا ربع الْإِسْلَام. وَمِنْهُم من قَالَ: يُمكن أَن يسْتَخْرج مِنْهُ الدَّلِيل على جَمِيع الْأَحْكَام.الدِّينُ: مُبْتَدأ، والنصِيحَةُ: خَبره، وَهَذَا التَّرْكِيب يفيد القصر، لأَنَّ المبتدأ والخبر إذا كانا معرفتين يُستفاد ذلك منهما". [28]

"ومعنى قوله: الدين النصيحة: أي عماد الدين وقوامه: النصيحة كقوله: –الحج عرفة–، أي عماده ومعظمه... وأما النصيحة لرسوله صلى الله عليه وسلم: فتصديقه على الرسالة والإيمان بجميع ما جاء به، وطاعته في أمره ونهيه، ونصرته حيا وميتا، ومعاداة من عاداه وموالاة من والاه، وإعظام حقه وتوقيره، وإحياء طريقته وسنته، وإجابة دعوته ونشر سنته... وأما النصيحة لأئمة المسلمين: فمعاونتهم على الحق"[29]

3– يتقدم المبتدأ لأنه الأصل، ومنها: قَولَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"**الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ: الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ**". [30]"الخيل على العموم مباركة، ولكنها تتفاضل في أو صافها، وكان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يستحسن منها الأرثم: وهو الذي أنفه أبيض وشفته العليا كذلك،

والمحجل: وهو ما كان البياض في بعض قوائمه، والمطلق اليدين: الذي لم يكن في يديه بياض، والكميت: هو ما كان لونه بين الحمرة والسواد، ويستحب كل كميت أغر محجل فإن لم يكن كميتا، فأدهم أغر محجلا، وأشقر، وهي صفاتُ تميّزٍ حري بها أن تغنم وتعود سالمة والله أعلم".[31] "الْخَيل: مُبْتَدأ، وَ مَعْقُود: مَرْفُوع على أَنه خبر الْمُبْتَدَأ الْمُؤخر، وَهُوَ قَوْله: الْخَيْر، وَالْجُمْلَة خبر الْمُبْتَدَأ الأول...والنواصي جمع: نَاصِيَة، وَهِي قصاص الشّعْر، وَهُوَ الشّعْر المسترسل على الْجَبْهَة. وَخص النواصي بِالذكر لِأَن الْعَرَب تَقول غَالِبا: فلَان مبارك الناصية، فيكنى بهَا عَن الْإِنْسَان...."[32] وفي التعبير إيقاع موسيقي جميل، منشأه الجناس الناقص بين–الخير– و–الخيل–، وهذا الضرب من الجناس يسمى بالجناس المضارع، وهو الجمع بين كلمتين متجانستين لا تفاوت بيهما إلا بحرف واحدٍ، سواء وقع متقدمًا أو وقع متأخرًا". [33]

4– إذا كان المبتدأ من الألفاظ التي لها الصدارة، ومنها: قال رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ".** [34]"قال الخطابي رحمه الله: قد تضمن الحديث من تفسير اللقاء ما فيه كفاية وغنيةٌ عن غيره وشرح هذا المعنى إنما إيثار العبد الآخرة على الدنيا واختيار ما عند الله على ما بحضرته فلا يركن إلى الدنيا ولا يحب طول المقام فيها، لكن يستعد للارتحال عنها ويتأهب للقدوم على الله تعالى...". [35]" قالَتْ عائِشَةُ أوْ بَعْضُ أزْواجِهِ: إنَّا لَنَكْرَهُ المَوْتَ قَالَ: لَيْسَ ذاكِ ولكِنَّ المُؤْمِنَ إذا حَضَرَهُ المَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ الله وكَرامَتِهِ فَلَيْسَ شَيْءٌ أحَبَّ إلَيْهِ مِمَّا أمامَهُ، فأحَبَّ لِقاءَ الله وأحَبَّ الله لِقاءَهُ". [36]

فمَنْ:اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ، وأَحبَّ: فعل وفاعل وهو في محل جزم فعل الشرط، ولقاءَ: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، واللهِ:(لفظ الجلالة) مضاف إليه، ولمَّا كان الشرط سببًا في الجواب غالبًا، ذهبَ بعضهم إلى أَنَّ "مَنْ" في قوله" مَنْ أَحبَّ لقاءَ اللهِ" موصولة وليسَتْ شرطية، والمعنى عليها الذي يحبُّ لقاء الله، يحبُّ الله لقاءه، وهذا يوضحُ العلاقة المتبادلة بين العبد وربه، وتقديم "لقاء الله" يوحي بأنَّ الهدف الأسمى من الحب، هو لقاء الله لا مجرد المحبة فقط. [37]

5– أنْ يكون الخبر جملة فعلية وفاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ، في نحو:**"عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: رَجَعَ إِلَيَّ النَّبِيُّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ جِنَازَةٍ مِنَ الْبَقِيعِ، فَوَجَدَنِي وَأَنَا أَجِدُ صُدَاعًا وَأَنَا أَقُولُ: وَا رَأْسَاهُ، قَالَ:بَلْ أَنَا يَا عَائِشَةُ، وا رَأْسَاهُ".** [38]"قول أم المؤمنين رضي الله عنها: «فوجدني وأنا أجد صداعا وأنا أقول وا رأساه إشعار لرسول الله –صلى الله عليه وسلم– أنها تجد ألمًا، وليس ذلك من التضجر والشكوى المنهي عنها. قوله –صلى الله عليه وسلم–: بل أنا يا عائشة وا رأساه فيه مواساة لعائشة رضي الله عنها، فكأنه يعني أن ما يؤلمها يؤلمه –صلى الله عليه وسلم– لشدة حبه لها، فإنه لما سُئِلَ مَنْ أَحبُّ الناسِ إليك؟ قال: عائشة... قوله:«وما ضرك لو مت قبلي فغسلتك وكفنتك وصليت عليك

ودفنتك؟». هذه مداعبة منه – صلى الله عليه وسلم– ، فلم ترد برفض ذلك بل داعبت حبيبها كما داعبها فقالت: «لكأني بك والله لو فعلت ذلك لرجعت إلى بيتي فعرّست فيه ببعض نسائك". [39]"وقالتْ عائشة: ما رأيت أحدًا كان أشد عليه الوجع من رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وكان عنده في مرضه سبعة دنانير، فكان يأمرهم بالصدقة بها...". [40]

فأنا: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ، وجملة أقولُ: فعلية في محل رفع خبر، وفاعله ضمير مستتر، وتقديم –أنا–على الفعل –أقولُ– فيه توكيد وتخصيص لحال المتكلم، والتقديم يفيد التفرد بالحال، فهنا لو أخر المبتدأ لالتبس بالفاعل، ونحن لا نريد أن نأتي بجملةٍ فعلية، ولكن لنا غرض آخر في التعبير بجملةٍ اسمية؛ لذا وجبَ تقديمه. [41]

المطلب الثاني: وجوب تأخير المبتدأ:

1– إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة محضة ومنه: قولَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:**"لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".** [42]

"له فرحتان: فرحة في الدنيا، وفرحة في الآخرة، أما فرحة الدنيا فهي بإتمام نعمة الله عز وجل عليه، وأنه أتم اليوم والشهر، وختم له بعيد يفطر فيه ويسعد فيه ويهنأ ويلعب ويلهو لهواً مباحاً في ليله ونهاره، جزاء طاعته التي أقام عليها طيلة الشهر، وأما في الآخرة فإن الله تعالى يكافئه المكافأة التي وعد بها، قال: (إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به) فإذا تولى الكريم سبحانه وتعالى الجزاء والهدية والعطية، فاعلم أنها لا منتهى لها. فتصور لو أن ملكاً من ملوك الدنيا قال لعامله: كافئ فلاناً فإنه قد خدمنا، فإن مكافأة هذا العامل محدودة ولا شك، لكن لو قال العامل لهذا الملك: هل أكافئ فلاناً؟ فقال له الملك: لا، دعه، فأنا سأكافئه، فكيف ستكون الفرحة لدى هذا العامل الذي عمل وخدم هذا الملك قبل أن يقبض الهدية؟ فرحة عظيمة، وقلَّ أن يكون هناك ملك من ملوك الدنيا بخيلاً؛ لأن البخل يتنافى مع الأبهات ومع الملك، وهو في النهاية لا يدفع من جيبه، إنما يدفع من خزينة الدولة". [43] "قَوْله: (للصَّائِم فرحتان): جملَة إسمية من الْمُبْتَدَأ الْمُؤخر وَالْخَبَر الْمُقدم، قَوْله: (يفرحهما) ، أَي: يفرح بهما، فَحذف الْجَار وأوصل الضَّمِير،**كَقَوْلِهِ تَعَالَى :** (فَلْيَصُمْهُ)[البقرة:185]، أَي: فليصم فِيهِ، وَهُوَ مفعول مُطلق فأصله: يفرح الفرحتين، فَجعل الضَّمِير بدله نَحْو: "عبد الله أَظُنهُ منطلق"، قَوْله: (إِذا أفطر فَرح) ، وَفِي رِوَايَة مُسلم: (بفطرة) . وَقَالَ الْقُرْطُبِيّ: مَعْنَاهُ فَرح بِزَوَال جوعه وعطشه حَيْثُ أُبِيح لَهُ الْفطر، وَهَذَا الْفَرح طبيعي، وَهُوَ السَّابِق للفهم". [44] "وقد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رتبة المباهاة بين الزهد في الدنيا، وبين الصوم فقال: إن الله تعالى يباهي ملائكته بالشاب العابد فيقول: أيها الشاب التارك شهوته لأجلي المبذل شبابه لي أنت عندي كبعض ملائكتي". [45]وهذا الحديث فيه إحساسٌ هادئ مشبع بالتوق، ثم يرتفع النبض الشعوري تدريجيًا حتى يبلغ قمته في تصوير رضا الله عن عبده الصائم، واعتبار خُلوف فمه، على غير ماتعهده

الطباع ، أطيب من أزكى العطور، في إشارة إلى منزلة الصيام العالية ومكانة الصائم الخاصة عند رب، ويتسم الحديث بتسلسلٍ بلاغي رفيع، وتقديم"للصائم" هنا جاءت مفيدةً للعناية والاختصاص، مما يعززُ القيمة المعنوية للفرحتين المذكورتين، إذ هما مترتبتان على عبادة الصوم، فصار التقديم أداةً للتأكيد وإبراز لمكانة الصائم وخصوصيته في نيل هذا الفضل الكريم من لدن الخالق. (46)

2-إذا كان الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة،"سَمِعَ عَبَّادَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ تَقُولُ: إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: **إِنَّهُ قَدِ احْتَرَقَ، فَسَأَلَهُ: مَا لَهُ؟ فَقَالَ: أَصَابَ أَهْلَهُ فِي رَمَضَانَ. فَأُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِكْتَلٍ يُدْعَى الْعَرَقَ فِيهِ تَمْرٌ، فَقَالَ: «أَيْنَ الْمُحْتَرِقُ؟» فَقَامَ الرَّجُلُ، فَقَالَ:تَصَدَّقْ بِهَذَا**". (47) "استدل به لمالك حيث جزم في كفارة الجماع في رمضان بالإطعام دون غيره من الصيام والعتق، ولا حجة فيه لأن القصة واحدة، وقد حفظها أبو هريرة، وقصها على وجهها، وأوردتها عائشة مختصرة، أشار إلى هذا الجواب الطحاوي، والظاهر أن الاختصار من بعض الرواة، فقد رواه عبد الرحمن بن الحارث، عن محمَّد بن جعفر بن الزبير، بهذا الإسناد مفسرًا ولفظه: كان النبي – صلى الله عليه وسلم – جالسًا في ظل فارع –يعني بالفاء والمهملة– فجاءه رجل من بني بياضة فقال: احترقت، وقعت بامرأتي برمضان، قال: أعتق رقبة، قال: لا أجدها، قال: أطعم ستين مسكينًا، قال: ليس عندي...". (48)"هذا يدل على وجوب الكفارة على من جامع في نهار رمضان، وأنها تتدرج حسب القدرة، ولا يلزم المرأة كفارة إلا إذا طاوعتْ". (49)

وأَينَ: اسم استفهام ويطلب به تعيين المكان، ويعربُ ب"خبر مقدم وجوبًا"، وذلك إذا جاء بعده اسم معرفة، كما قال –صلى الله عليه وسلم– أينَ المحترقُ؟، فأينَ: هنا يفيد التشويق والإثارة، مع إظهار الاهتمام بأمر، ولايجوز القول: المحترقُ أينَ؟؛ لأنَّ الاستفهام له صدر الكلام، وكذلك في: أينَ زيدٌ، لايجوزُ أنْ نقولَ: زيدٌ أينَ؟. (50)

الخاتمة:

يسلط البحث الضوء على أهمية التقديم والتأخير في فهم النصوص الدينية، ويُظهر كيف يمكن أن يؤثر الترتيب النحوي على المعاني المقصودة، وكذلك تعزيز الفهم النحوي للغة العربية، وتوفير أدوات تحليلية لدراسة النصوص الدينية، ودعم الباحثين في مجالات اللغة والدين لفهم أعمق للنصوص.

الاستنتاجات:

1-التقديم والتأخير في –سنن الدارميّ– له دلالات عديدة متعلقة بالسياق العقائدي والتربوي.

2-تبين أن التقديم والتأخير في الأحاديث له أغراضٌ عدّة، مثل التأكيد أو التخصيص أوالحصر أو الاهتمام...أو ترتيب الأحداث بحسب الأهمية أو الزمن.

3-أظهر هذا البحث أن هذه الظاهرة تعكس بلاغة اللغة العربية وعمق معانيها.

4-يُبرزُ الأسلوب النبوي عمق التعبير العربي وقدرته على التوجيه الدلالي بخياراتٍ نحويةٍ مقصودة.

التوصيات:

1-العناية بدراسة الأساليب النحوية في كتب السنن، وعدم الاقتصار على الصحيحين فقط، بل توسيع رقعة الدراسة لتشمل السنن الأخرى،مثل: سنن الدارميّ، والترمذيّ، وابن ماجة...

2-التركيز على أثر السياق في توجيه المعنى.

3-ينبغي تشجيع الباحثين وطلبة الدراسات العليا على خوض غمار البحث في القضايا النحوية الدلالية في الحديث الشريف.

4-ضرورة إجراء دراسات مقارنة بين كتب الحديث في موضوع التقديم والتأخير.

5-من الضروري تطوير برامج حاسوبية تعالج التقديم والتأخير وتوضيح وتحليل دلالته آليًا.

الهوامش:

(1)المسند الجامع 365/ 1511.

(2)ينظر: شرح مسند الدارمي للزهراني: 3/ 330. معاني النحو : 154/1.

(3) الكفاية في علم الرواية:21.

(4) ينظر: علم التخريج ودوره في حفظ السنة النبوية:48.

(5) التقريب والتيسير:84.

(6)تحبير الوريقات بشرح الثلاثيات: الهامش:2.

(7)كشف الظنون:90/3.

(8)طبقات الحفاظ: 239.

(9) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: 92/2. وسير أعلام النبلاء: 9/ 557.

(10) تاريخ بغداد: 11، 211.

(11) ينظر: تهذيب الكمال:215/15-216، وسيرأعلام النبلاء: 9/ 559. (ط.الحديث).

(12) تاريخ بغداد: 11، 209.

(13) ينظر: تاريخ بغداد: 211/11-213. وتهذيب الكمال: 214/15. وسير أعلام النبلاء: 560/9 (ط. الحديث).

(14) ينظر: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك:93/12. والكامل في التاريخ:274/6. وتذكرة الحفاظ:90/2. وسير أعلام النبلاء:559/9. (ط.الحديث). وشذرات الذهب:245/3.

(15) تذهيب تهذيب الكمال:208/5.

(16) كتاب سيبويه: 1/ 34.

(17) الخصائص:384/2-385.

(18) دلائل الإعجاز:106/1. (ط.شاكر).

(19) دلائل الإعجاز:106/1-107. (ط.شاكر).

(20) من أسرار اللغة العربية: 279-280.

(21) اللغة العربية معناها ومبناها: 207-208.

(22) معاني النحو:150/1.

(23) المسند الجامع:89، رقم الحديث:16.
(24) شرح مسند الدارمي للزهراني: 74/1.
(25) فتح المنان شرح سنن االدارمي:267/1.
(26) ينظر: إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث:24-25.
(27)المسند الجامع:620 ، رقم الحديث:2784.
(28)عمدة القاري شرح صحيح البخاري:320/1-321.
(29)شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد:50-51.
(30)المسند الجامع:553 ، رقم الحديث:2458.
(31) شرح مسند الدارمي للزهراني: 405/4.
(32) عمدة القاري شرح صحيح البخاري:143/14.
(33) التصوير البياني في الحديث النبوي:330.
(34)المسند الجامع:621 ، رقم الحديث:2786.
(35)شرح مسند الدارمي للزهراني:5/ 175-176.
(36)عمدة القاري شرح صحيح البخاري:92/23.
(37)ينظر: فتح المنعم شرح صحيح المسلم:235/10، عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد: 408/1.
(38)المسند الجامع:110 ، رقم الحديث:83.
(39)شرح مسند الدارمي للزهراني:181/1-182.
(40)لطائف المعارف:106.
(41)ينظر: النحو الواضح لعلي جارم: 106/2-107.
(42)المسند الجامع:411، رقم الحديث:1795.
(43)شرح صحيح المسلم لأبو الأشبال حسن الزهيري:8/13.
(44)عمدة القاري شرح صحيح البخاري:277/10.
(45)إحياء علوم الدين: 231/1.
(46) ينظر: التصوير البياني في الحديث النبوي:91-92.
(47)المسند الجامع:401، رقم الحديث:1744.
(48)فتح المنان شرح سنن الدارمي: 7/ 307-308.
(49) شرح مسند الدارمي للزهراني:3/ 469.
(50) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:243/1، جامع الدروس العربية:142/1-143،معاني النحو:256/4، أدوات الإعراب:61.

قائمة المصادر المراجع

*القرآن الكريم.
-إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي(ت 505 هجري)،الناشر:دار المعرفة-بيروت، عدد الأجزاء:4.
-أدوات الإعراب، ظاهر شوكت البياتي، الناشر: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيوت-لبنان، الطبعة الأولى:2005م.

-أسرار العربية،عبد الرحمن بن محمد بن عبيدالله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري(ت 577هجري)، الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة:الأولى 1420هجري-1999م.
-إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي،أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري البغدادي محب الدين(ت 616هجري)، تحقيق:عبد الحميد هنداوي، الناشر: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع-مصر/القاهرة،الطبعة الأولى:1420هجري-1999.
-تاريخ بغداد(تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وواردیها)، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (392- 463هـ)، تحقيق: د.بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة : الأولى، 1422هـ - 2002م.
-تحبير الوريقات بشرح الثلاثيات، أبو وداعة وليد بن صبحى الصعيدي ، الكتاب مرقم آليا.
-تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت748هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة : الأولى، 1419هـ - 1998م.
-تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز الشهير بـ <الذهبي>(673- 748هـ) ، تحقيق: غنيم عباس – مجدي السيد أمين، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة : الأولى، 1425هـ - 2004م.
-التصوير البياني في الحديث النبوي (سنن ابن ماجة)، أحمد علي عبدالعزيز، دار اليقين للنشر والتوزيع-مصر، الطبعة الأولى:2014م.
-التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي(ت676هـ)، تقديم وتحقيق وتعليق : محمد عثمان الخشت، الناشر : دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة : الأولى ، 1405هـ -1985م.
-تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي(654 – 742هـ)، تحقيق: د.بشار عواد معروف ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، (1400- 1413هـ) (1980- 1992م).
-جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني(ت 1364 هجري)، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، 1414هجري، 1993م.
-الخصائص، ابو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ)، تحقيق: محمد علي النجارات (ت1385هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.
-دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت471هـ)، تحقيق : محمود محمد شاكر أبو فهر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة ، دار المدني بجدة، الطبعة : الثالثة، 1413هـ - 1992م.
-سير أعلام النبلاء، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (673- 748هـ)، خرج احاديثه واعتنى به: محمد أيمن الشبراوي ، الناشر: دار الحديث ، القاهرة- مصر، 1427هـ - 2006م.
-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبدالحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت1089هـ) ، تحقيق: محمود الأرناؤوط (ت1438هـ) ، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط (ت1425هـ) ، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة : الأولى، 1406هـ - 1986م.
-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبدالله بن عبدالرحمن العقيلي الهمداني المصري(المتوفي: 769هـ)، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد (ت1392هـ)، الناشر: دار التراث ، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة: العشرون، 1400هـ -1980م.

- شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري،المعروف بابن دقيق العيد (ت 702 هجري)،الناشر: مؤسسة الريان، الطبعة: السادسة1424هجري، 2003م.

http://alhazme.net

-شرح صحيح مسلم، أبو الأشبال حسن الزهيري آل مندوه المنصوري المصري، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http:www.islamweb.net.

-شرح مسند الدارمي، الدكتور مرزوق بن هياس أل مرزوق الزهراني، الناشر: الطبعة: الاولى، 1442هـ 2021م.

-طبقات الحفاظ،عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت911هـ)، الناشر: دار كتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، 1403هـ.

-عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت 911 هجري)، تحقيق: سلمان القضاة، الناشر:دار الجيل،بيروت-لبنان،عام النشر: 1414هجري- 1994م، عدد الأجزاء:3.

-علم التخريج ودوره في حفظ السنة النبوية، محمد محمود بكار، الناشر : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

-عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدرالدين محمد محمود بن أحمد العيني(ت 855 هـ)،دار إحياء التراث العربي و دار الفكر.عدد الأجزاء: 25(قي 12 مجلدا).

-فتح المنان شرح وتحقيق كتاب الدارمي أبي محمد عبدالله بن عبد الرحمن، أبو عاصم،نبيل بن هاشم بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن احمد محمد الغمري،دار البشائر الإسلامية -المكتبة المكية،الطبعة الأولى: 1419 هجري-1999هجري.

-فتح المنعم شرح صحيح مسلم، موسى شاهين لاشين، الناشر:دار الشروق، الطبعة: الأولى(لدار الشروق)، 1423هجري-2002م،عدد الجزاء:10.

-الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني الجزري، عزالدين ابن الأثير(ت630هـ)، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي ، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1997م.

-كتاب سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر الملقب سيبويه(ت189هـ) ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي ، القاهرة، الطبعة : الثالثة، 1408هـ - 1988م.

-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى عبدالله القسطنطيني المعروف بكاتب جلبي وبحاجي خليفة(1017-1067هـ -1609 -1567م)، تحقيق: إكمال الدين إحسان أوغلي - بشار عواد معروف ، شارك في تحقيقه: مهران محمود الزعبي- محمود بشار العبيدي ، الناشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي - مركز دراسات المخطوطات الإسلامية ، لندن - إنجلترا، الطبعة: الأولى ، 1443هـ - 2021م.

-الكفاية في علم الرواية، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت463هـ)، صححه: أبو عبدالله السورقي، قابله: إبراهيم حمدي المدني، الناشر: جمعية دائرة المعارف العثمانية- حيدر آباد الدكن، الطبعة: الأولى، 1357هـ.

-لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي،البغدادي، الدمشقي، الحنبلي(ت 795 هجري)، الناشر:دار ابن حزم للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1424 هجري- 2004م.

-معاني النحو، فاضل صالح السامرائي ، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن ، الطبعة : الأولى، 1420هـ - 2000م.

-المسند الجامع المعروف بـ"سنن الدارميّ"، عبدالله بن عبد الرحمن الدارميّ(ت 255 هجري)، تحقيق: عماد الطيار-عزالدين ضلي، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت-لبنان، الطبعة:الأولى، 1443هجري-2022م.

-المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت597هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة : الأولى، 1412هـ - 1992م.
-اللغة العربية ومعناها ومبناها،تمام حسان عمر ، الناشر : عالم الكتب ، الطبعة: الخامسة، 1427هـ ، 2006م.
-النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، المؤلف: علي الجارم ومصطفى أمين، الناشر: الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، عدد الأجزاء:2.

List of References

The Holy Qur'an

-Ihya' 'Ulum al-Din by Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad al-Ghazali al-Tusi (d. 505 AH), Dar al-Ma'rifah Publishing – Beirut, 4 volumes.

-Awlat al-I'rab by Zahir Shawkat al-Bayati. Publisher: Majd University Foundation for Studies, Publishing, and Distribution – Beirut, Lebanon. First edition, 2005.

-Asrar al-'Arabiyyah by 'Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn 'Abdullah al-Ansari, Abu al-Barakat, Kamal al-Din al-Anbari (d. 577 AH). Publisher: Dar al-Arqam ibn Abi al-Arqam. First edition, 1420 AH / 1999 CE.

-I'rab ma Yashkil min Alfaz al-Hadith al-Nabawi by Abu al-Fadl 'Abd al-Husayn ibn 'Abdullah al-'Askari al-Baghdadi (d. 616 AH). Verified by: Hamid Hidayat. Publisher: Al-Mukhtar Publishing and Distribution – Cairo. First edition, 1420 AH / 1999 CE.

-Tarikh Baghdad (History of Baghdad), reporting the sayings of Prophet Muhammad and mentioning many of the scholars not found elsewhere, by Abu Bakr Ahmad ibn 'Ali al-Khatib al-Baghdadi (392–463 AH). Verified by: Bashshar 'Awwad Ma'ruf. Publisher: Dar al-Gharb al-Islami – Beirut. First edition, 1422 AH / 2002 CE.

-Tafsir al-Qur'an (Qur'anic Exegesis) as narrated by Muhammad ibn Sa'd ibn Muhammad al-Sahimi. Manuscript: Book number 1149 at the Library of Medina.

-Kitab al-Tabaqat al-Kubra by Muhammad ibn Sa'd ibn 'Uthman al-Hashimi (d. 748 AH). Publisher: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah – Beirut. First edition, 1419 AH / 1998 CE.

-Al-Tabaqat al-Kubra (another edition) by Muhammad ibn Sa'd. Verified by: 'Ali Muhammad 'Umar. Publisher: Al-Faruq al-Hadithah Printing and Publishing. First edition, 1425 AH / 2004 CE.

-Al-Tasweer Al-Bayani fi Al-Hadith Al-Nabawi (Sunan Ibn Majah), by Ahmad Ali Abdulaziz, Dar Al-Yaqin for Publishing and Distribution – Egypt, First Edition, 2014.

-Al-Taqreeb wal-Tayseer li Ma'rifat Sunan Al-Basheer Al-Nathir fi Usool Al-Hadith, by Abu Zakariya Muhyiddin Yahya bin Sharaf Al-Nawawi (d. 676 AH), edited and commented on by: Muhammad Uthman Al-Khashshab, Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi – Beirut, First Edition, 1405 AH – 1985 AD.

-Tahdheeb Al-Kamal fi Asma' Al-Rijal, by Jamal Al-Din Abu Al-Hajjaj Yusuf Al-Mizzi (654–742 AH), edited by: Dr. Bashar Awwad Ma'roof, Publisher: Mu'assasat Al-Risalah – Beirut, First Edition (1400–1413 AH / 1980–1992 AD).

-Jami' Al-Lughah Al-Arabiyyah, by Mustafa bin Muhammad Salim Al-Ghalayini (d. 1364 AH), Publisher: Al-Maktabah Al-Asriyyah – Beirut, 8th Edition, 1414 AH / 1993 AD.

-Fath Al-Bari, by Al-Hafiz Ibn Hajar Al-Asqalani (d. 852 AH), verified by: Ali Abdulhamid Al-Muhammad, Publisher: Al-Hay'ah Al-Misriyyah Al-'Ammah lil-Kitab, 4th Edition, 1385 AH.

-Al-I'jaz Al-Ilmi fi 'Ilm Al-Balaghah, by Abdulrahman bin Muhammad Al-Qawsi Al-Aslami Al-Hijazi (d. 471 AH), verified by: Mahmoud Muhammad Nakasheh, Publisher: Dar Al-Wahda Al-Arabiyyah – Cairo, 3rd Edition, 1413 AH / 1992 AD.

-Sharh Al-Nazm, by Abu Muhammad Abdullah bin Sa'id bin Al-Mubarak Al-Anbari (673–748 AH), Hadith extracted and referenced by: Muhammad Amin Al-Shanqeeti, Publisher: Dar Al-Bayan Al-Islami – Cairo, 1427 AH / 2006 AD.

-Shadharat al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab, by Abd al-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad ibn al-'Imad al-Hanbali, Abu al-Falah (d. 1089 AH), verified by Mahmoud al-Arnaout,

extracted and edited by Abd al-Qadir al-Arnaout (d. 1438 AH), publisher: Dar Ibn Kathir, Damascus - Beirut, first edition, 1406 AH - 1986 AD.
-Sharh Ibn Aqil ‘ala Alfiyyat Ibn Malik, by Ibn Aqil, Abdullah bin Abd al-Rahman al-‘Aqili al-Hamdani al-Misri (d. 769 AH), verified by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid (d. 1392 AH), publisher: Dar al-Turath, Cairo, Dar Misr for Printing, Sayyid Jawdat al-Sahar and Partners for Printing, 1400 AH - 1980 AD, twentieth edition.
-Sharh al-Arba'in al-Nawawiyya fi al-Ahadith al-Sahihah al-Nabawiyya, by Taqi al-Din Abu al-Fath Muhammad ibn Ali ibn Wahb ibn Muti‘ al-Qushayri, known as Ibn Daqiq al-‘Id (d. 702 AH), publisher: Al-Rayan Foundation for Printing, sixth edition, 1424 AH - 2003 AD. [Website]: http://alhazme.net
-Explanation of Sahih Muslim, Abu Al-Ashbal Hassan Al-Zuhairi Al-Mandouh Al-Mansouri, Egyptian, audio lessons transcribed by the Islamic Network, http://www.islamweb.net.
-Explanation of Musnad Al-Darimi, Dr. Marzouk bin Hayas Al-Marzouk Al-Zahrani, Publisher: First Edition, 1442 AH 2021 CE.
-Layers of the Preservers, Abdul Rahman bin Abu Bakr, Jalal al-Din Al-Suyuti (died 911 AH), Publisher: Dar Kutub Al-Ilmiyah - Beirut, First Edition, 1403 AH.
-The Contracts of Zirjadeh on the Musnad of Imam Ahmad, Abdul Rahman bin Abu Bakr, Jalal al-Din Al-Suyuti (died 911 AH), edited by Salman Al-Qudat, Publisher: Dar Al-Jil, Beirut-Lebanon, Year of Publication: 1414 AH - 1994 CE, Number of Parts: 3.
-The Science of Extraction and Its Role in Preserving the Prophetic Sunnah, Mohammed Mahmood Bakar, Publisher: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Quran in Medina.
-‘Umdat Al-Qari Explanation of Sahih Al-Bukhari, Badr Al-Din Muhammad Mahmood bin Ahmad Al-Ayni (died 855 AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi and Dar Al-Fikr. Number of volumes: 25 (in 12 volumes).
-Fath Al-Mannan Explanation and Verification of the Book of Al-Darimi.
- Fath al-Mun'im Commentary on Sahih Muslim, Musa Shahin Lashin, Publisher: Dar al-Shurooq, First Edition (for Dar al-Shurooq), 1423 AH - 2002 CE, Number of Volume: 10.
- Al-Kamil fi al-Tarikh, Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karam Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahid al-Shaybani al-Jazari, Izz al-Din Ibn al-Athir (d. 630 AH), Edited by: Omar Abdul Salam Tadmuri, Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut - Lebanon, First Edition, 1417 AH - 1997 CE.
- The Book of Sibawayh, Amr bin Uthman bin Qanbar al-Harithi by lineage, Abu Bishr nicknamed Sibawayh (d. 189 AH), Edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, Publisher: Al-Khanji Library, Cairo, Third Edition, 1408 AH - 1988 CE.
- Kashf al-Zunun 'an Asami Al-Kutub wa Al-Funun, Mustafa Abdullah al-Qusantini known as Katib Jalabi and Bihaji Khalifa (1017-1067 AH - 1609-1567 CE), Edited by: Ikmal al-Din Ihsan Oglu - Bashar Awad Ma'arouf, Participated in the editing: Mehran Mahmoud Al-Zoubi - Mahmoud Bashar Al-Abidi, Publisher: Al-Furqan Islamic Heritage Foundation - Center for the Study of Islamic Manuscripts, London - England, First Edition, 1443 AH - 2021 CE.
- Al-Kifayah fi Ilm Al-Riwayah, Abu Bakr Ahmad bin Ali bin Thabit bin Ahmad bin Mahdi.
-The Delicacies of Awareness regarding the Seasonal Responsibilities of the Year, by Zain al-Din Abdul Rahman bin Ahmad bin Rajab bin al-Hasan, al-Salami, al-Baghdadi, al-Dimashqi, Hanbali (died 795 AH), Publisher: Dar Ibn Hazm for Printing and Publishing, First Edition, 1424 AH - 2004 AD.
- The Meanings of Syntax, by Fadil Saleh al-Samarrai, Publisher: Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution – Jordan, First Edition, 1420 AH - 2000 AD.
- The Comprehensive Hadith Collection known as "Sunan al-Darimi", by Abdullah bin Abdul Rahman al-Darimi (d. 255 AH), edited by Imad al-Tayyarr and Izz al-Din Dhul, published by Dar al-Risalah Publishers, Beirut-Lebanon, first edition,1443 AH-2022 CE.

- The History of Nations and Kings, by Jamal al-Din Abu al-Farrah Abdulrahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (d. 597 AH), edited by Muhammad Abdul Qadir Atta, Mustafa Abdul Qadir Atta, published by Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, first edition, 1412 AH - 1992 CE.
-The Arabic Language: Its Meaning and Structure, by Tammam Hassan Omar, Publisher: Dar Al-Kutub, 5th Edition,1427 AH, 2006 AD.
-Clear Grammar in the Rules of the Arabic Language, Authors: Ali Al-Jarim and Mustafa Amin, Publisher: Egyptian-Saudi House for Printing, Publishing, and Distribution, Number of Volumes: 2.